محمد أبو القاسم خمار



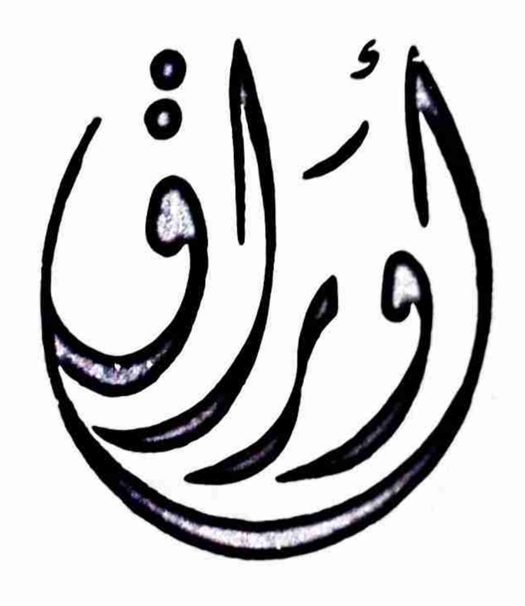
أوراق



الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر

رقم النشر 1256/82
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر : 1982

محمد أبو القاسم خمار



الطبعة الثانية

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر



عــودة



دمشق ٢٩/٣/١٩٦٢

كنت والشعر والصبا والاماني

وترا ساحر الهوى والاغاني

من نشيدي ذات الجناح هتوف

وارتعاش الفراش من خفقاني

احسب النبع والزنابق والنور

تراءت جميعها من كياني

ما جمال الوجود الا لأني

اهب الارض بسمتي وحناني

كنت والشعر يا اخي توءمان

ثم فارقته واني أعاني

من فراقي له جراحات عاثــر

* * *

كنت من دوحتي اهـز القنابر

بحدائي عن اللمى والضفائر

(هزنـي يا ملاح) تملا اجوائي

و (دلولـتي) تذيـب المشاعر

ثم شاء الزمان ان اترك الروض

لأحيا مع الهواجـس حـائـــر

يا رياضي اما نشيـد وجاءتـني

القوافي تلوح من كل ثائـــر

نحن في الشعر ننظم البيت زلزالا

تقفيـه بـالدمـــاء الخناجـــر

نحن شعر الرشاش لا شعر شاعر

* * *

وتركت الغناءَ شيئا فشيـــا

لم يعد ذلك الصداح فتـــيا

اين مني قصيـــدة تتلظــى

من قصيد يفيض جمـرا ابـيا

اين منـي اغنيـــة لليـــالي

من هتاف غطى الربوع دويـا

اين مني وفي الجزائر آهات

تهز القلوب هــزا قويـا

ياهزالي اذا رفعت مع الثـوار

صوتي ولم يكن مدفــعيــا

يا بلادي اما لحالي مناصــر

* * *

كنت ودعت في الرزية شعري

ملني ام مللته لســت ادري

لم اجد فيـه منفـذا لشجونـي

فافترقنا وغاب في الافق بدري

يخجل النوم ان يداعب جفني

تخجل الارض ان تبارك صبري

غير أني وقد رجعت لدربي :

سوف اشدو الى نهاية عمري

سوف اشدو وسوف يبسم ثغري

ويعم الحياة كالعطر شعري

يا حياتي يا مهجتي يا جزائر

* * *

الزحف الأصم



دمشق ١٨/١٠/١٩٦٠

اليـــوم يصرخ في ضلوع الغدر سهم احمر
يا شهر تموز الجريـح ، رعاك شهر نفمبـر
ذكراك ملحمة الكرامة في الجـزائـر تزأر
يـوم لهم ولنـا بســاح الذود يوم أغبـر

* * *

الارض زعزع والربى غرقى ، وغيم الجو يرعد
والخلق تلهث والدنا غضبى وموج البحر يزبد
سنن الطبيعة ان يهـز كيـانها لهب التجدد
فلتـقـتحم أفواجنا النـــيران للفوز المؤكـد

انا لا اغـرد للنضـال ، ولا اغني للرجـولـة
ملت مسـامعنا ، وعاف الشعر ترديد البطولة
يا ليت اعصارا يمزق من يدي وطني طبولـة
وكفى البرية ان شعبي لم يلن منذ الطفولـة

* * *

لمن النشيد اذا الجموع مضت يفتـتها الالـم
لمن الغنـاء العـذب في ساح مشوهـة الرمم ؟
لمن الهتـــاف وامتي لمـــا تزل بين الحمم ؟
الصمت ابلغ في الوغى، والنصر للزحف الاصم

* * *

ماذا سيجـدي ان بكيتك امتي مليـونَ ثائـر
مليـون قلب مزقت بالنار في ضحو الجـزائر
الدمع لا يجدي ضحايانا ، ولا تجدي البشائـر
ما دام فينا عائشـــون على حثـالات صغـائر

* * *

اللاجئـون تلوح من اقـدامهم وصمات عـــار

الضائعون علـى كهوف الذل بين دم ونـار
من «سوق اهراس» ومن «يافا» ايا لعن القفار
عشش على هاماتنـا حتى نعود الى الديـار

* * *

والموسرون ضعافهم لمصابهم يتنكرون
يتغافلون عن النضال كـانهم لايشعرون
كم جنـة في موطني سلبت لاتـخام البطون
الويل للجبناء يوم يزلزل الشعب الحصون

* * *

ارضي وما فيهـا لهـــا لجمالها ورجالهـــا
للمخلصين الرافعيـن على الجباه لواءهـــا
للناثرين قلوبهم خلف الحدود حمى لهـــا
لا للنفـوس البائعات شعارهـــا وجلالهـــا

* * *

انا لا اصفق للسراب ولا انوح على المـــآتم
ومرابعى للغاصبين ومغربى في الجمر عائم

والقدس والاسكندرون على جبين أَبي شتائم
النصر في رأيي اذا لم يكتمل صنو الهزائـم

* * *

لا بشرَ لي .. زحفا مواكبَنا وصمتـا يا ضجيج
حتى يوحدنا الكفاح من المحيط الى الخليج
ويظلنـــا علم وحيدٌ والربى أمـــلٌ بهيج
وهنـاك يهتز النشيد ويملأُ الافـق الاريـج

* * *

يـا مرتع الاشباح يا دغل المخاوف يا رهيبـه
يـا انت يا ارض الجزائر حدثينى يا حبيبه
هل تذكرين روًى الربيع على روابيك الخصيبه
نوب السنين القانيات رمتك في دنيا غريبه

* * *

ست عجـاف جللت بالبؤس عمر الفـاجعه
ست وانياب الوحوش الضاريات القـاطعه
تجتث تنهش لحمنـــا تعدو وتمرع راتعه

ست وقد فتح الردى للحرب بابا سابعه

* * *

انا لا اهاب الحرب لا اخشى يزعزعني لظاها

فيها نشأت وهذه الزفرات اوحاها صداها

اخشى على الانسان من جيل ترعرع في حماها

اخشى على دنيا السلام اذا استبد بنا هواها

* * *

ما ذنب من يأبى الظلام إذا تطلع للضياء

ما ذنب مظلوم اذا ما رد كيد الأشقياء

سنظل للحرب الوقودَ فلا هوان ولا عياء

والذنب كل الذنب يرجع للطغاة الاقوياء

* * *

لم يبق ما يخفى على الانظار من حيل المطامع

فجر الشعوب يلوح في الآفاق كالاشعاع ساطع

إنّا برغم الاقوياء على مصائرنا ندافع

والنصر رهن صمودنا رغم القنابل والمدافع

* * *

زرعت فرنسا نارها وجيوشها بين البطاح
ظنا بان ارادة الابطال يرهبها السـلاح
فإذا بها وظنونها تنهد من ساح لساح
ومواكب التحرير تجتاح المعاقل كالرياح

* * *

ثرنا وكان الليل معتكرا ونار الغيظ تزفر
والدرب اشلاء مبعثرة واحقاد تزمجـر
للانتقـام المـر للتطهير للفجر المظفر
ارواحنا ودماؤنا تفديك يـا شمس التحرر

* * *

الشعب بركان يدك الـراسيات اذا تفجر
الشعب إعصار الوجود اذا تمرد لا يفكر
يا ويح مـن زلت به قدماه فينا أو تعثـر
يا ويح اعداء الشعوب اذا الشعوب مضت لتثأر

* * *

سيري عروبتنا على اشراق وحدتنا المؤزر

سيري فان مبادىء الاحرار لن ترضى التقهقر
وهج الدماء يفور من اعراقنا شررا وينفر
تحيا الجزائر حـــرة عـربية والله اكبر

* * *

دموع وقطر



صمت رهيب
نام في الليل معي
ثم استفاق في الصباح
يرين فوق غرفتي
يهزأُ من جدارها المشدوه
يهزأُ من سكونه
من حيرتي...
من كل شيء حملته غرفتي
صمت رهيب
حام حول مقلتي

غشاوة غشاوة . . .
يمتص مني مهجتي
مفاصلى . . اعياء . . .
أكاد ان يصرعني الاغماء
اريد أَن اصرخ أَن أثور
لولاك يا حبيبتي
يا خصلة دافئة من نور
تسربت من كوة صغيرة .
زنبقة نارية·نضيرة
تفتحت بغرفتي
تفتح الامل
تسبعت لطرفي الساهم
كاالجدار
الشمس في موكبها
الدفء والاشراق والنهار

انت هنا حبيبتي الجميلة
كهذه الجديلة
انت هنا لابد أن أراك
قد قيل لي ساحرتي تمر
من هناك
تمر قرب دارنا تخطر
كالملاك
يا انت يا ساحرتي
لا بد ان اراك..

* * *

وهمت كالتائه في الطريق
اسالها عليك
أَلُوبُ في حذر
تحت سماء رحبة زرقاء
كانها رداء من حرير

كقلبك الكبير . . .
ترمقني . . تدفعني اليك
تسأل في براءة عليك
كلفتة من ولد صغير
تملأني سعادة تغمرني
عبير
أشعة ناعمة تلهبني أمل
أوشك أن أرى وجهك من
خلالها . . .
ان المسه
ان ارتوى من خدك الوردى
ان اقبله
ان انتشي من شعرك
النـاري
أن أعانـقه

أوشك أن أقول مرحبا

ابحث كالتائه في الطريق

أمشي بلا دليل

ستظهرين من هنا

في منحنى شارعنا الطويل

وتصرخ الدماء في مفاصلي

فأسرع الخطا

كم أسكرت شارعنا خطاك

لا بد أن أراك

قد قيل لي ساحرتي تمر

من هناك

تمر قرب دارنا تخطر

كالملاك

يا أنت يا ساحرتي

متى .. متى .. أراك

* * *

أشعر بالزمان يرتمي
على أنين قدمي
الــوب لا أرى
أحس بالنسيم كالصقيع
يدفعني يصفعني،
خلف شعاع باهت حيران
أراقب الفضاء
ألمح فيه خرقة دكناء
تكدر البحيرة الزرقاء
لا بد أن أراك ياحبيبتي
واسرع الخطى
سوف تمر من هنا فراشتي
أسأل في حذر
خواطري تخفيني
لا بد أنها تمر الآن

من شارع امام بيتنا
قد قيل لي ساحرتي تمر
من هناك
تمر قرب دارنا تخطر
كالملاك
يا أنت ياساحرتي
أخشى الاَّ أراك

* * *

تمر ساعتان
ولم أَزل أَسير
ويصبح النسيم زمهرير
فيختفي الشعاع
ضياع في ضياع
افاتني الاوان . . . ؟
علام يا شتاء

ارهقتني عياء
حرمتني زنبقتي الحمراء
صفاوة السمــاء
تركتني ابحث في الطريق
ألوب كالتائه في الظلام
بلا سلام . . .
اسأل عن نفسي الحزينة
نفسي التي حطمها السحاب
اضاعها مع الشعاع
بلا وداع
ذابت مع الشموع
خلف الضباب
وعندما وصلت باب غرفتي
وقفت يا حبيبتي
فانهمرت من مقلتي الدموع
وانهمر المطر . . .

* * *

اللعنة الحمراء



في جنب الهند الصينية

في قلب شمال الفيتنام

أشباح الهنديِّ الاحمر

تتخطى ظل الأعوام

تحدى خلجان المـوتى

هدسن . . والاسكا . . وسيام

اشبـاح في لون اصفر

كـقشور الموز المشوية

تتراقص . . تلمع منثورة

كغلال الأُرز المـذرية

نـــار . . . ودخان . . .

اللعنـة حلت يا سـام

لن يرفـع «سيزيف» الصخرة

لن تلمع في سهم ريشه

اشباح الهـندي الاحمر

ذكرى مـرة

تـتـفجـــر

مأساة الاحمـر تتكرر

والنــاس نيــام

والحقد ضــرام

في جنب الهند الصينية

في قلب شمال الفيتنـام

اشباح لا تخشى النور

يـا للحســـرة . .

جاءت لتعاودك الكرة

* * *

الأَرض شمال

ونشيد الحرب شمال

وزمان الحلم خيال

لن يخلد فيه رعاة بقر

تجار رقيق

وعبيد الفحم المتحجر

كقلــوبهمو

لــن تتحرر

الهدهد «كولمبس» ضاع

كالبومة هام بلا عوده

خلف الأَطلال . .

ما أَبعدكم عن عرش سبا

بلقيس لم تسأَل غرباء

قوما في التيه بغير نبي

بغير أمان

* * *

أمريكا . ضاع السكان
ألوان تتلو ألوان
كقشور الفول المرمية
في قرية هندي ثائر
ايـام زمان . .

* * *

أمريكا أين السكان ؟
أعداءُ الأحمر والأصفر
أعداءُ الأسود والاسمر
اللعنة حلت أبدية
كولومبس . . نام
والليل ظـلام
في أرض الهند الصينية
في قبضة شعب الفيتنام

وَداع



حرمت طيرا من رياض الياسمين
ملكته .. سجنته اكثر من عامين
اسـرت قلب شاعـر بريء
في قفص من رمشك الجريء
فراح كالوليد من خيـاله
يبدع الف خاطـر ببـاله
يصنع منها شاطيء الرمـال
وغـابـة سـاحـرة الظـلال
تملؤهـا زنـابق الـورود
وذكريات الأمس . . والوعـود

وعـــاش في غـــابته عـــامين

كالحلم . . يـا واهمة العينين

ظمـآن لا يعرفـه ارتـــواءْ

حرمتـــه منـابـــع الضيـــاء

قطفـت كل زهـــرة مـن دربـه

ابعـدت عنـه نغـــمات حبـه

ولم يـــزل ينشد للســـراب

يسأَل كالحائر . . عن جـــواب

واليوم يـا صديقتـي هيفـــاء

أَقولها : صديـقتي حيـــاء

لقد أَفقت باسمـــا سعيـــدا

وقد وجدت موطنـا جديـــدا

حديـقـة زاهـــرة الأَرجـــاء

حمامة : يدعونهـــا رجـــاء

صديقتي ، كم أمقت الـوداع

وأكـره الأنيـــن والضيـــاع

أهـديـك من تمـوج الحريـــر

في جانب من خـافقـي الكبير

أغنيـــة أكبر مـن عـاميـن

إليـــك يا ظـالمـــة العينين

أوراق



أوراقك البيضاء كالتبر

كطفولتي كالوحي كالسحر

لما أضاءَ الصبح نافذتي

أبصرتها كمنابع العطر

مزروعة كالورد في غرفتي

منثورة كالشعر في عمري

فدنوت كالراهب مستفسرا

ان خبأَت في صدرها سري

وسأَلتها . . ؟ لكنها صمتت

يا عمق ما صادفت في دهري

لو أنها رسمت برونقها

أحلى الأَماني لانتهى أمري

لكنها بيضاء كالتبر

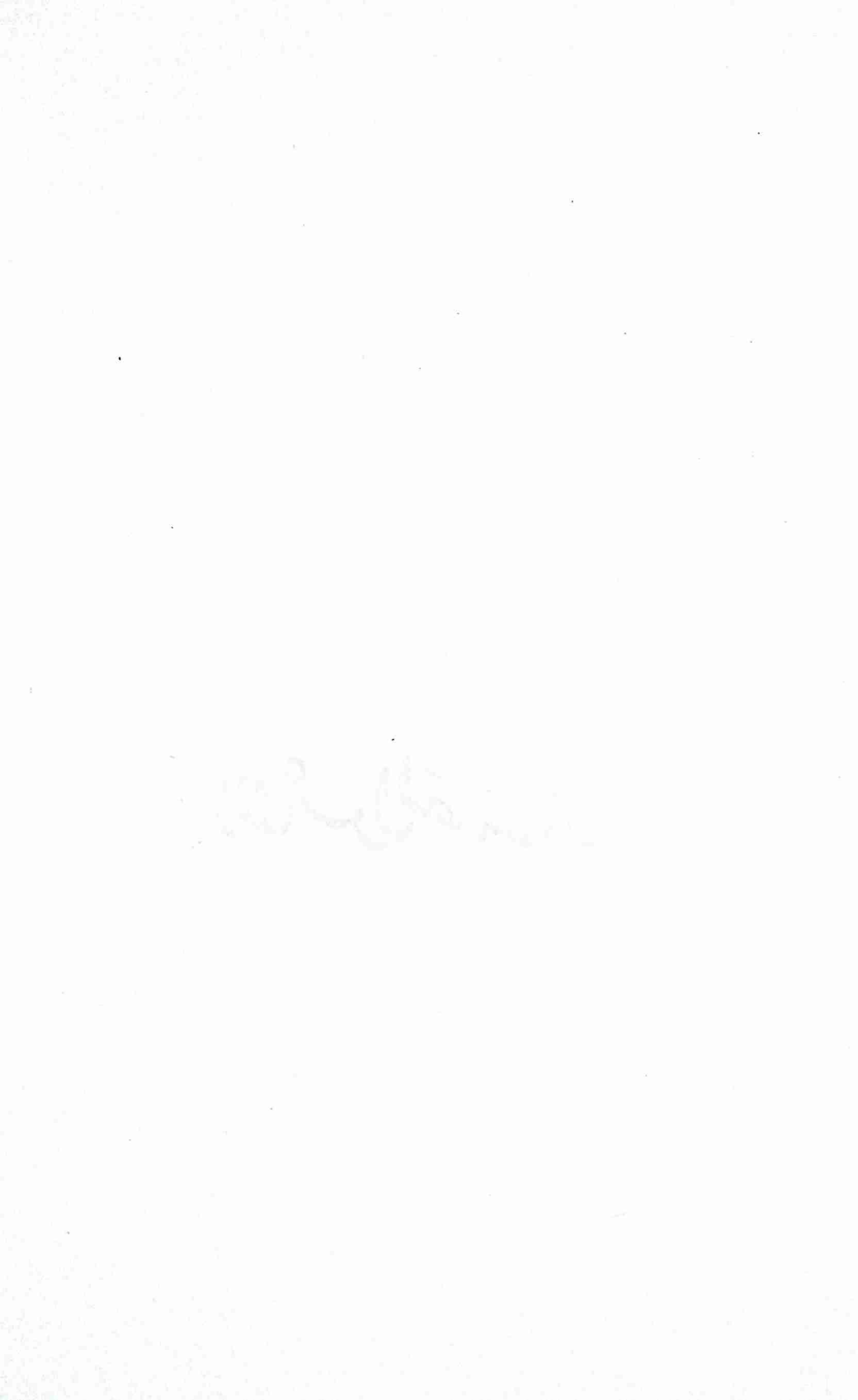
هيمانة نشوى بلا خمر

كمشاعري كتبسم الفجر

كاجل ما قدست في فكري

* * *

الشاعر السمسار



عشرين دولاراً فقط
عشريـــــن .
عاطفة أمضى من السلاح
أزخر من بترولنا المباح
كانه دم مسفوح في رحـاب الحرمين
في قدسنا الكئيبة
عشرين . . يا جراح
في الصخرة السليبة
يا ليتها لو مكست بحافز البراق
لو سكنت مجاهل الفراق

لو وقعت فوق خيام الخائنين
البائعين شعرهم للسلاح
القابعين في مضارب النواح
كالأشباح
خلف الرياح يصرخون تائهين
من يشتري .. من يشتري .. عشرين
قصيدة للبيع .. يا للعار ..
مأساتنا نكبتنا في فلسطين
صيـــاح
يعكر البطاح .. والكفاح
يخدر الصباح
يزلزل الاحلام والأفراح
حماسة كأنها نباح
كبعض ما نملك من آبار
تغرقنا مذلة

كبسمة النهار

في أرضنا المحتلة

قصيدة للبيع .. يا تجار

أَما لديكم غيرها للبيع ؟

عباءة من ثار

أَوْ كمشة من نار

غـــبار .. ! .

أَما لديكم غيرها أَشعار

يـــا للعار ..

لكنكم ستدبرون خاسئين

فشعبنا الزاحف لا يطيق الانتظار

سيسحق العشرين والسبعين

ويقتل السمسار

والمجد والخلود للثوار

* * *

الانفجار



تفجر شعبي .. هنا ٱلْقاهرة ..

هجمنا .. الى الموت يا غادرة

هنا الشام .. في كل شبر جحيم

هنا .. مـن جزائرنـا الثائـرة

هنا القدس .. يـا أُمتي رددّي :

هنا تـل أبيـب .. هنا الناصرة

زحفنا .. زحفنا .. فلا مدفـع

يرد خطانا .. ولا طائــرة

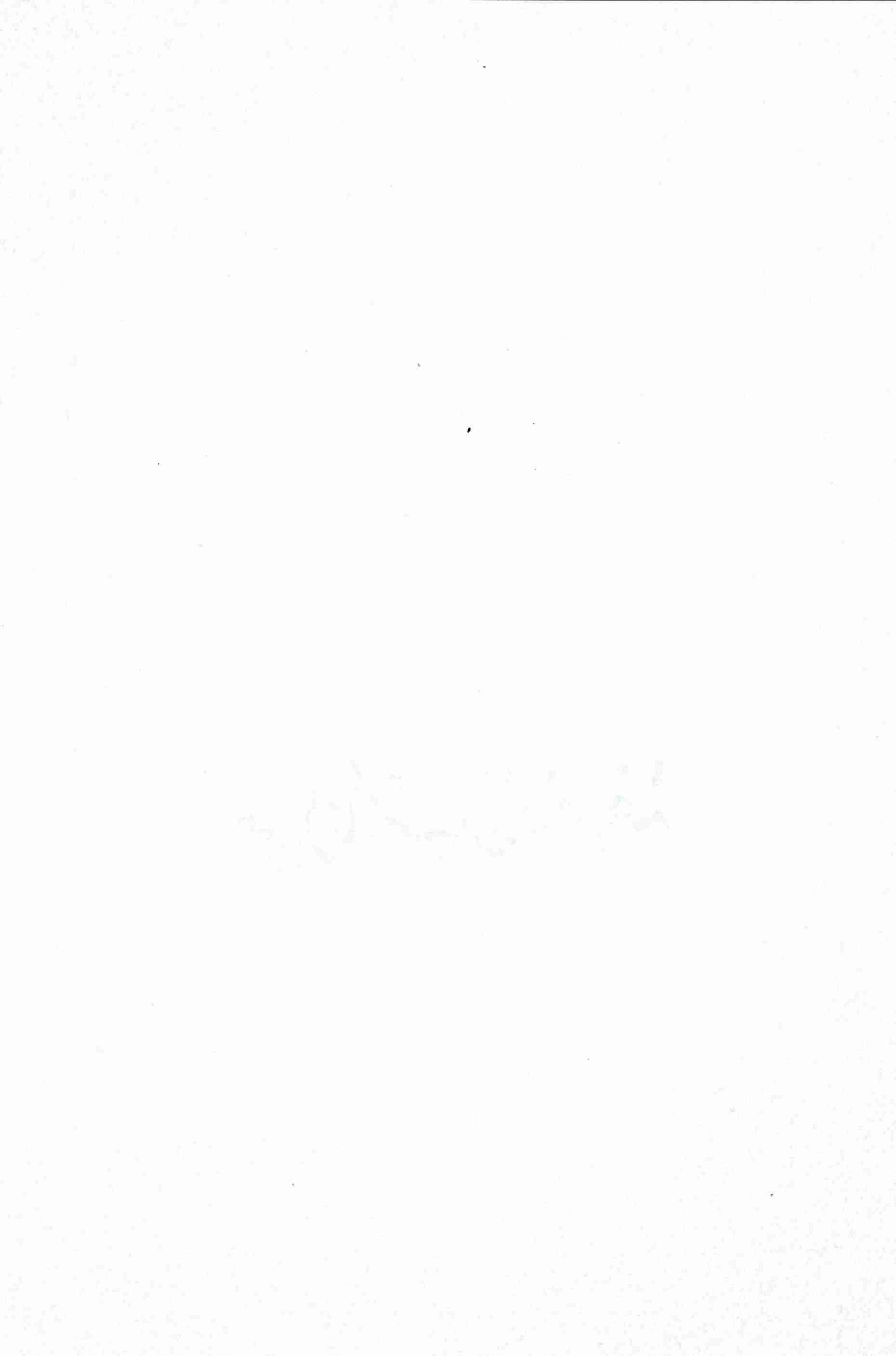
زحفنا لدحرك يـــا اسرائيل

بأَقدامنـــا بالمـدى الناحــرة

بقوتنــــا .. بانتقــاماتنــــا
بعزم إرادتـنــا القـــاهـــرة
هـو النصر قـد جـاءَنـا خافقـا
ودارت على خصمنـا الدائـــرة
فهيـا فلسطيـــن .. هيـا بنـا
نبـــارك عودتنـــا الظـافـــرة

* * *

من أناشيد العاصفة



يا أُمتي .. لا تسأَلي لاهفة

واقفة .. حائرة .. واجفة

متى نعود الى مرابعنا

الى ظلال كرومنا الوارفة ؟

لا تسأَلينا اننا عندها

طلائع «الفتح» بها زاحفة

أخرجنا من أَرضنا عاصف

ولن نعود لها سوى «عاصفة»

الرعد من شفتي هادر

والريح في ساعدي قاصفة

والجمـر مـن مقلتـي لاهـب .
والأرض مـن قدمـي راجفـة
يافا ، وحيفا ، والخليل لنـا ،
والقدس . . لا للأرجل الخائفة
قسما . . سنرفـع رأس أُمتنـا
ونعيـد مجد عهودنـا السالفـة
وندك اسرائيل . . يا لمصيرها
من ثورتي . . من نقمتي الجارفة
عرب وربك لـن تزحزحنـا
عن دربنا أربابـهـا الزائفـة
هل خاف أَحمد من تـآمرها
هـل فـر عيسى ليلة نازفة
واللاجئون . . خيامهم واقفة
ودموعهم . . ودماؤهم راعفة
هل كفكفوا بالعار مأتمهم ؟

آلامهم عن صبرهم كـــاشفـــة
يـا أُمتـي . . ان شئت أن تثأَري
فاستلهمي الغامـنا الهـاتفـة
في قلب تـــل أَبيب عابـثة
كالموت . . آكلة . . خاطفة :
أَخرجنا من أَرضنا عاصف
ولـن نعود لـهـا سوى عاصفة

القسم



يا ساحة اللهب المقدس زلـزلي دنـيا بطاحي
واستلهمي ثاراتنا الحمراء من ساح لساحي
إنَّـا هنا . . من غضبة الاوراس، من قمم الكفاح
من قبلة الشهداءِ . . من قلب الملاحـم والجراح
يا شعبنا الجبار .. يا زحفا تحرك كالريـاح
ندعوك باسم ترابنا الغالي .. الى حمل السلاح

* * *

لن نرتضي عارا جديدا في فلسطين السليبة
لا .. لن يداس المسجد الاقصى، واردننا الحبيبة
وثرى دمشق، معاقل الابطال، جبهتنا المهيبة
كالسيل تقتحم الجحيم، كتيبة تتلو كتيبة

ومن المحيط الى الخليج .. دماؤنا حمم رهيبة
ارواحنا ، ان لم نعش للنصر ، ندفعها ضريـبة

* * *

أيسجل التاريخ للصهيون عمرا في حمانـا
إنّـا اذن قوم أحق بان نـدان وان نهـانـا
وبلاؤنا من عهد آدم في المعامع كيف كانـا؟
في كل ارجاء الجزائر ، في الفرات وفي عمـانـا
في مغربي .. في ميسلون، وفي السويس .. اما كفانا
امجادنا العرباء .. لم ترهب زمانـا او مكـانـا

* * *

قسما بنقمة شعبنا . . بالجيش يكتسح الخلودا
باللاجئات عيونهن : الثـأر يسألنـا الصمودا
بالارض ، بالشهداء ، بالاحرار . . لن ندع اليهودا
حتى ولو جـاء تهمو الأقدار تملأهم جنودا
قسما بعزتنا .. سندحرهم ، سنمحقهم حشودا
وسنزرع الدنيا ـ كما كنا عمالقة ـ بنودا

أقوى من الوداع



أَنت لي . . ان شئت هـذا يا ظلالي أَم أَبـيت
أَنت لي لن يخمد الزلزال والاعصار صوتـي
أَنت لي ، أَحياك خيطا من خيوط العنكبوت
ان اعش عشت ، كما اهوى ـ وان مت تموتي

* * *

لا يغرنـك ان كحلت جفـنـيك بشعـري
أَو عـلى رسمك كالعاشق أهـــويت بشـغـري
أَنت في نـفسي خيـــال شارد يحـــيا بأَمري
أَنت عندي صورة لكن بــــلا قلب وعمر

* * *

أنــــا انسان ... أَراني لست من طينة قومي

أَنــا يــا شاردتي أكبر من دربــي ويــومــي

شاعر .. والشعــر أَرجائى وآمــالي وشومي

والـــهوى موطن أوهامي وآلامــي وسقــمي

فلمـــاذا حاولت عيناك ان تغـتال حلمي

بعد أَن حركت نـــار الحب في لحمي وعظمي

ولماذا .. ؟ ولماذا شئت يــا خلجة هدمي

أَنــا انسان . . ولكن فوق ضعف الناس عزمي

* * *

أَنت لحن لم يكـن لـــولا اغاريـــد نشيـدي

أَنت سطر شاعري اللـون في عرض قصيـدي

أَنت حلـم هائـم في كبريائـي في خلـــودي

أَنت – يا ملهمتي – كاللحم بعض من وجودي

* * *

العنكبوت



زميلتي يـــا دفقـــة الصبـا
ويا شبـاب حلمي المحبـــب
غـــدا تحـــوم فـــوق عشـــنا
حمامـــة بيضـــاءُ حتى تذهبي
وأرتمي بعـدك يـــا زميلتـــي
في قفص قضبانه مـــن ذهـــب
لأزرع الســـلام بيـــن مقلتـــي
وأقطف الورود خلف الشهب
★ ★ ★
زميلـــتي مـــا أتفـــه الـــربى
مـــا أحقر النهـــار في عهودنـــا

نعيش للظلام رغـم أنـفه

نرى أو لا نرى سواء عندنـا

لا سـر في حياتـنا لأنـنا

نسأل عن أسرار ما ذا بعدنـا

زميلـتي كأنـنا سحابـة

تبحث عن ارض غير الدنـا .

* * *

ذو العقل يشقى لعنة من صبها

هل ترحم الأقدار حين نسأل؟

كيف غدا الفكر بلا مستلهم

وأصبح العمـاء هـو الأفضل

زميلتي لا طعم في وجودنـا

لا وتـر يهتـز لا مستقبل

واقعنا في غيبة عـن وعيـه

لو أنه آستفاق صاح : اجهلوا

أَقوى من الوداع يــا زميلتي

أَن لا يكون بعده لقـــاءُ

سأَرتمي في قــفصي مُستسلـما

ولـــو غــزا أحلامه شــقـــاء

حمــامــتي البيضاء شاءَ قدري

أَن تــنبت الريش معي بقـــاء

من أرعبتـه الشمس فوق دربه

فليـجعل الظـل لــه وقـــاء

* * *

أغنية للشوق



تاه تاها ، لما رنت مقلتاها ،

في هواها · فصاح ثم تنهد

فتنته اذ لحنت شفتاهـــا

مبسم السحر فاستهام بموعد

أين القاك ؟ لم يكن بفتاها

فأَشارت الى النجوم فأَنشد

أنا حظي من الرياض شتاها

أَنا يا دهر للشقاوة موفد

* * *

يا حبيبي وانت اعلم مني

بمكان أراك فيه قريبا

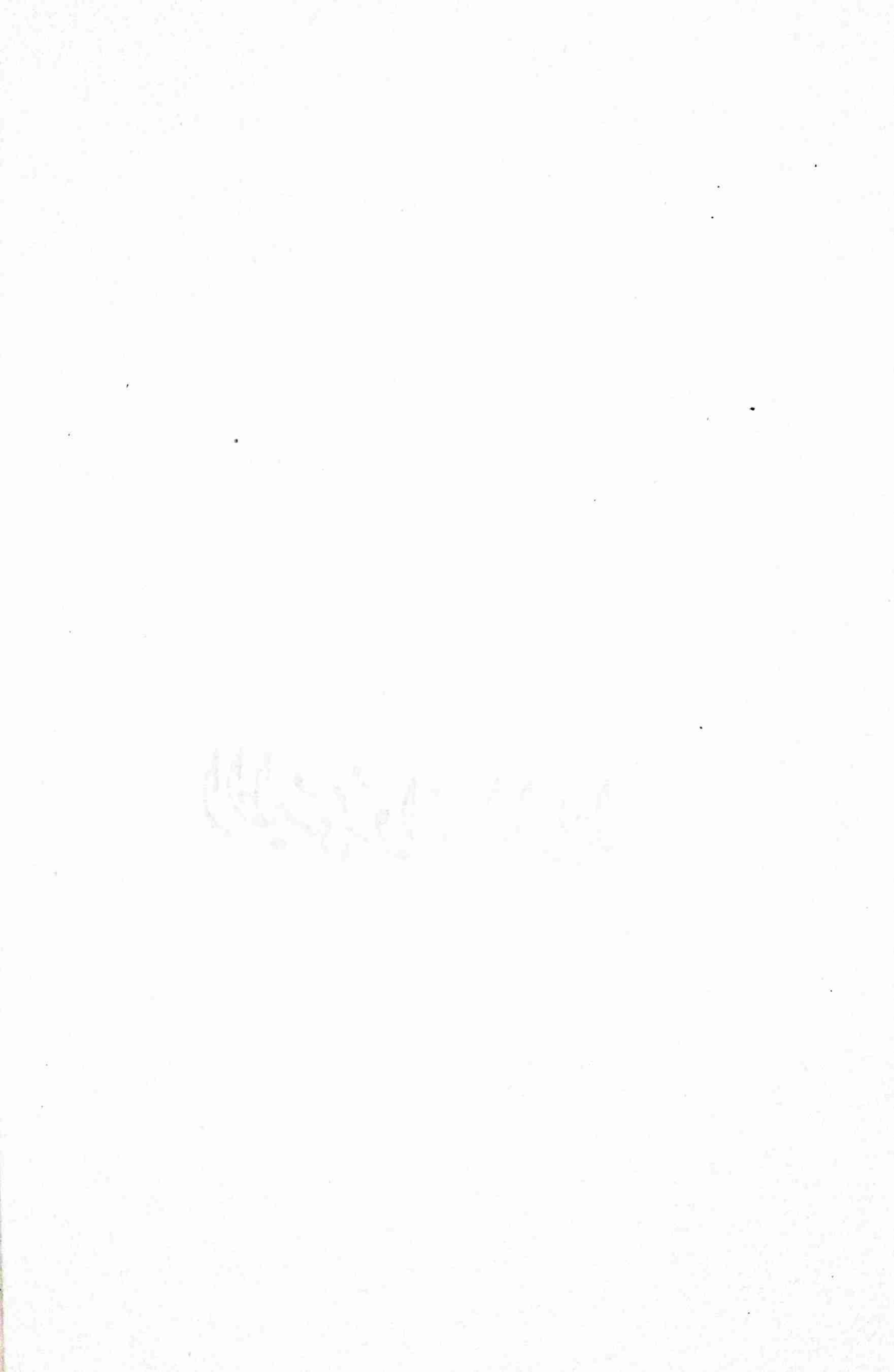
لا تدعنى فقـد تبعثر لحني
بين من أوقدوا الضلوع لهيبا
بين شوقي وبين من صدّ عنـي
ورماني مع الليالي غريـبا
يا حبيبي . الا علمت بأَني
لن أغني ان لم تكن لي حبيبا

* * *

أَين عيناك في مجال خيالي ؟
أَين مني أَعماقهـا ومداها ؟
أَترى انت في حدود المحال
خلجات يعيش قلبي صداها؟
أَم ترى أَنت من يدي كظلالى
كعطور .. احسها .. لا أَراها؟
لست ادري .. فأَنت فوق احتمالي
فكرة للصلاة لا لسواهـا

* * *

الطيور والوطاويط



اي وقـع تريـدمن ألحانـه

لغريب يعيش في اوطانـه

اي حلم تـريـده يـتـغـنى

للأماني ام للاسى وسنـانه

يا أخي لا تبدد الهم عني

لا تـظنن طائـري لجنانـه

ملأت أيكه الوطاويطحتى

لم يعد لي المكان في افنانه

كنت والشعر ثورة اتغذى

من لهيب النضال من فرسانه

كنت نارا وقودها صلوات

أبدع الشعب سرها بكيانه

ثم ها أنني أُخاطب نفسي

بنشيد ابكى على أحزانه

بنشيد من أجله كم شهيد

بذل الروح هاتفا لحسانه

روعة الضاد يا قداسة حرف

زانه الله من سنا قرآنه

يفخر المجد عند ما يتجلى

ويعيش الخلود في أركانه

يا أخي لا تبدد ألْهم عني

لست أرضى من دهركم بهوانه

أنا للضاد ما حييت كئيبا

أتغنى بشوقه وحنانه

بالأهازيج من صدى عربانه

بالتراتيل من ذرى عدنانه

فاذا آفتر ثغره بربانا

باسما ذبت في روى اوزانه

يا حبيبا لولاه ما قلت شعري

لا شفى الدهر غله بطعانه

ان من عانق الحياة ضعيفا

ونما بالفتات غير لبانه

والذي يملأُ الربوع صداحا

بقصيد غريبة عن بيانه

والذي سار دربه يتعالى

عن ضحايا الشقاءِ من خلانه

والذي ودّع النضال فتورا

طالبا للسلام قبل أَوانه

إن من كان ثوبه مستعارا

كان عارا على جبين زمـانه

كلما حلت السقام بشـعب

وسرت بـين قلبـه ولسانـه

فهو إن عاش كان مسخاً و رِزءاً

واذا مات فك من أكفانـه

المتجهمون



كم عهدناك شاعر الروح منـشد

قيل لي : هل نسيت لحنك . . غرد

كنت يوم الأسى تصوغ الأغاني

كأزير الرعود . . . والبحر مزبد

وانجلى العاصف الرهيب أما آ

ن لشدواك بالمباهـج موعـد ؟ .

قلت : عفــوا ـ فانني سأغني

كجريح مــع الليـــالي مسهد

بـــأنيـن ممـــزق وحنيـن

لهتاف مورد اللون ، منجد

* * *

كنت في الصمت مرغما لاَرتيابي

بالصدى ، بالسراب ، بالفجر مولد

بوجودي : بحاضري : برفاقي

كنت في وقفة الرضا متـــردد

لست أدري ،هل نحن في بسمة الصبـ

ـح يتامى ، أَم نحن جيل التمرد ؟

أَرضنـا منبع الملامح ، فـيهـا

كل بكر من الجمـال مخلد

بحرها ، سهلها ، رباها ، سماهـا

بيدها ، شمّهـا الشوامـخ تشهد

إنهـا جنــة الحيـــاة . ولكن

حظها من منابت الذوق أمـرد

* * *

يارفاقي هـلا رأيتم حيـــارى

لا يبالون في المتاهـــة مرشد

كل طير في افقنا يتغنى

كل زهر في دوحنا يتورد

الينابيع، والنسائم، والالـ

ـوان، والظل.. ربعنا الف مشهد

فلماذا نعيش قوما عطاشا

في شعور من التجهم اجرد

ليت شعري.. هل نحن اهل مزايا

أم ترى جنسنا مع الخلق أوحد

* * *

أيها الناس ان أبيتم سموّاً

فاستمدوا من الطبيعة مصعد

قبل ان تزرعوا السهول بذارا

أزرعوا الحب بينكم والتودد

قبل ان تغمروا الجبال، افيضوا

بسعات على جباه التجعد

قبل ان تأْخذوا من البيد نفطا
استعيدوا عروبة وتجدد
قبل ان تمخروا العباب فرادى
اجعلوا العقل للسفينة مقود
أَمس خضنا غمار كل رهيب
قاتل الطعم ، قاتم متلبد
امن العدل ان نظل ضحايا
للمآسى . . وصبحنا متوقد ؟

* * *

أَيها الوافدون انتم بارض
انشئت كي تكون للناس معبد
فابى الناس . . فاستحالت الهاً
يتحدى من جاءه متعبد
فاذا راقت الطباع ورقت
واثار النفوس مجد وسؤدد

ربما تزدهي المرابع بالنا
س – كما بالربى ، وكل مغرد
ويعم الربيع أفق بلادي
ويعيش الجمال من كان معبد

اذكريني يا دمشق



اذكروني كلَّما حـل دجـى

حاملا في طيه سـر الليـالي

فأَنا في وحشتي لا سـر لي

كره السهد تراجيع خيـالي

يا حبيبي لم يعد في خاطري

غير لحن من اغانينا الخوالي

هو ما أَحياه، حلما ضائعا

ياحبيبي ليس لي في الليل غيره

* * *

اذكريني شاعرا يحمل قلبا

خافقا بالشرق لا يعرف دربه

أَي طفل ، أي حلم تائه؟

انكرت من ابدعت بالامس حبه

لم يزل يهفو لها رغمْ الأَسى

آه للشاعر ما أَوسع قلبه

هو لولا لفحة من نار

لامست جفنيك ما حياك شعره

* * *

اذكريني .. والهوى يعصف بي

صامدا كالطود في وجه الرياح

يزيد البركان في رأسي لظى

وبقلب ينتشي زهر الأَقاح

اذكريني فأنا في وحشتي

ازرع الدنيا نجوما من صداحي

واذكري ايامنا . كم ربوة

بار كتنا . . . وحلا للحب ذكره

* * *

انت يا شام ... اما من لفتة

ان في جيدك صب الحسن سره

بردى . . والوحي في ضفته

نفحات الورد تستلهم عطره

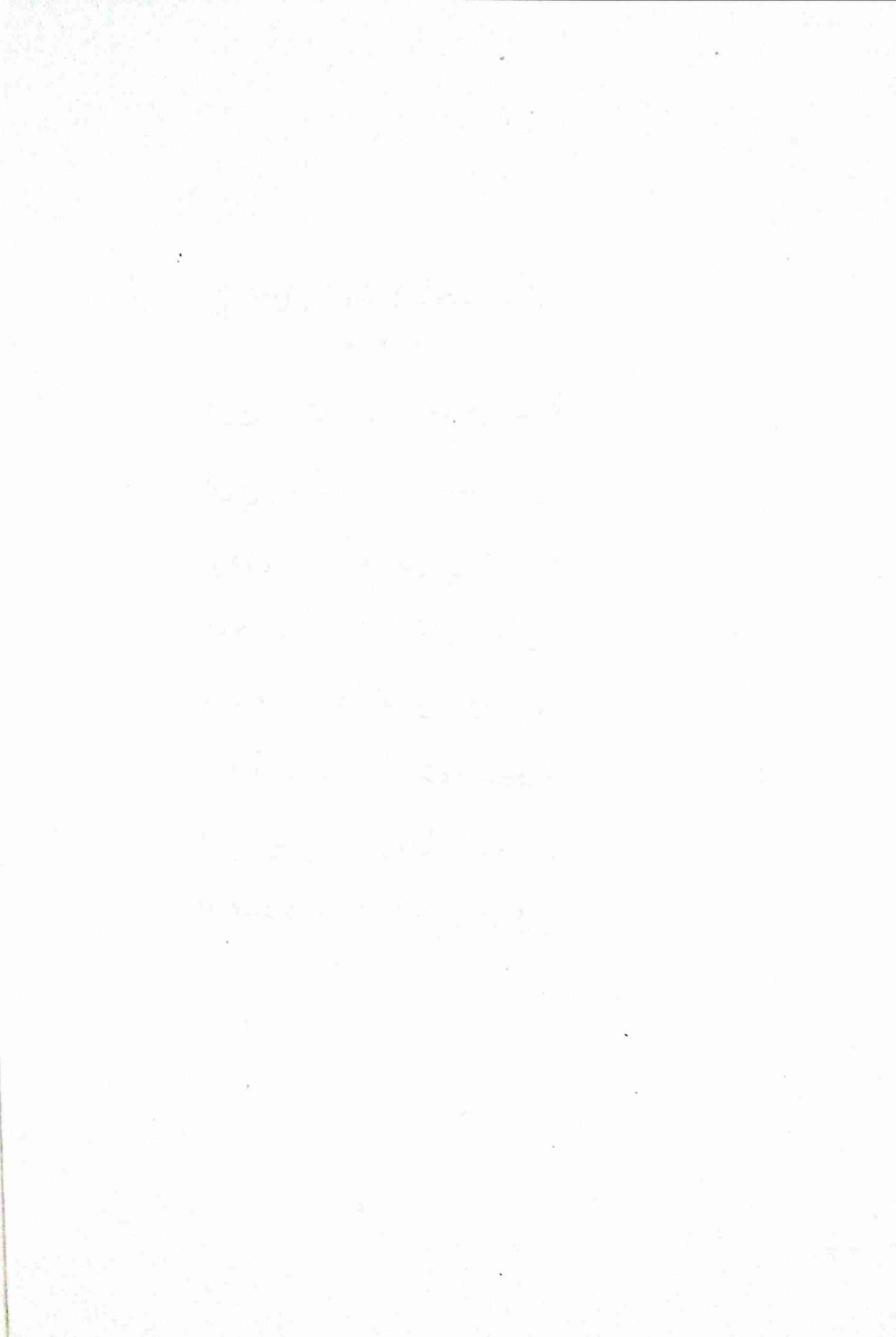
والروابي..والاماني..والهوى

إيه يا شام.. اما أشهد سحره

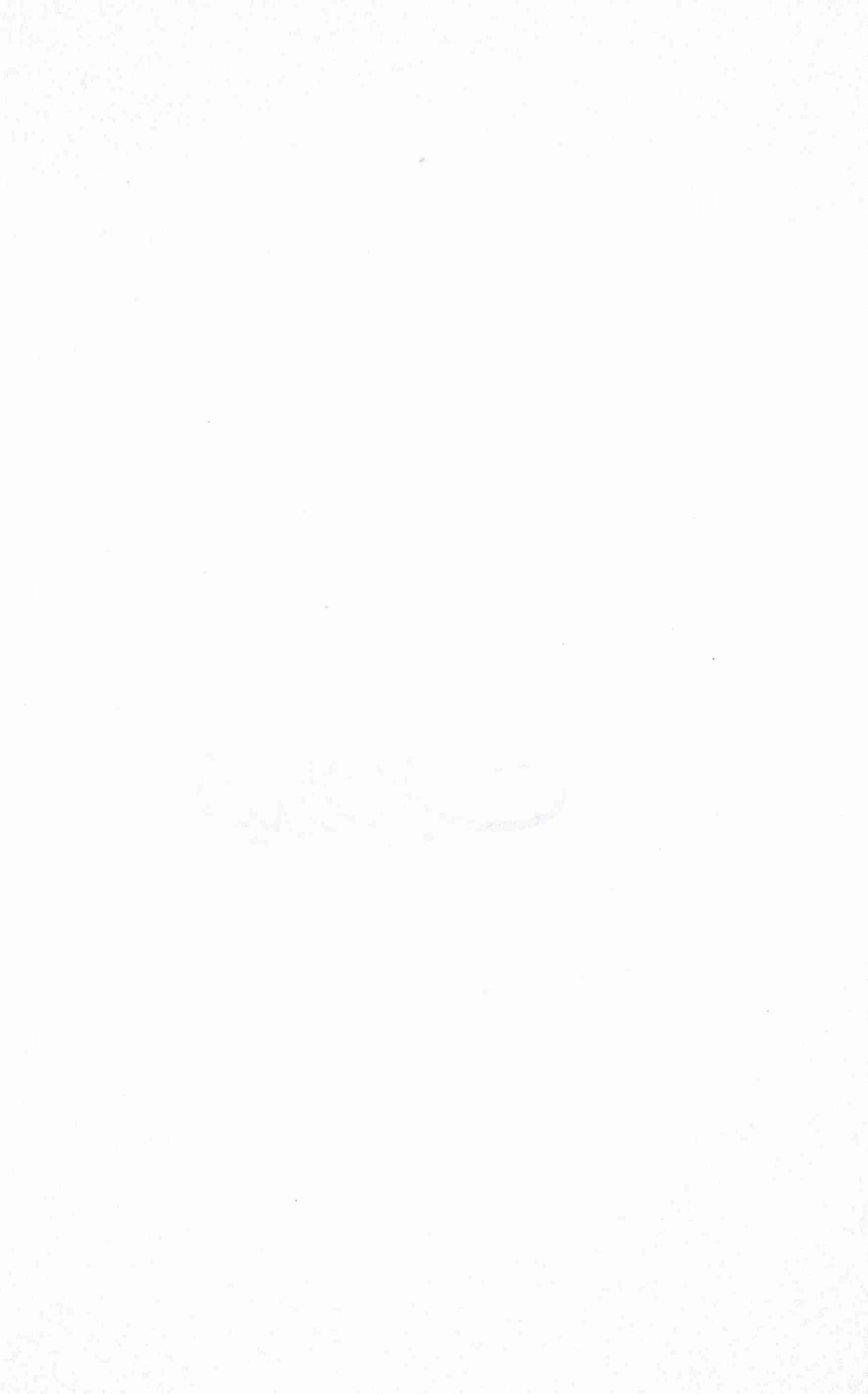
اذكريني .. ربما اسعدني

طيف ذكري.فانا للطيف وكره

* * *



نشيد الشباب



عــزْم الشبـابْ ذُخـر الــوطنْ
عنــد الصِّعـابْ وفــى المـحــن

وفي البنــاءِ ، والنظام والوئــام والـعمل
نحن الكمالُ ، والجلالُ ، والسناءُ والأَمـلْ

اهدافنا مدى الزمنْ: إلى المفَـاخــرْ
شعارنا : يحيا الوطنْ تحيــا الجزائـرْ

* * *

عـزمُ الشبــابْ نــورٌ ، ونــارْ
أسدٌ غـضــابْ نسْلُ الأَحــرارْ
ثــورتنــا رايتهــا نحن لهـا حمـاتهــا

وشعبنـــا أَمجادُهُ ، زنـــودُنا بُنَاتُـــها

اهدافنا مدى الزمنْ: الى المفــاخرْ

شعارنا: يحيا الوطنْ تحـيا الجزائــرْ

* * *

نحـــنُ الشَّبـابْ زَهـرُ الــرُّبَى

غيث السَّـــحابْ يـــا مَرْحبـــا

في السهل في الصحراءِ في الساحل قمنا في الجبلْ

ارادةٌ ، وقوةٌ ، ووحـدةٌ ، يا نـشءُ قُلْ:

اهدافنا مع الزَّمنْ: الـــى ٱلْمفاخـرْ

شعارنا: يحيا الوطنْ تحيـا الجزائـــرْ

* * *

ياسلاح الجنون

أيها الذائدون عنـد الحدود
أَيها الغاضبون مثل الاسود
أَيها الباعثون من كل صوب
مرعبات كقاصفات الرعود
أَيها الصامدون فى الحرب.. انتم
كالمنايا . . كـراسيات السدود
يا جنود النزال، يا جحفل النصر
ويا قلعة الفدا . . والخلود
دمروا. حطموا..اغيروا ابيدوا
مزقوا باللهيب قلب الحشود

واعيدوا أمجادكم . . واذكروها
تتحدى على ممر العهـــود
المثنى ابـه عبيـدة ، عمرو
خالد ، طارق . وكل الجدود
البطولات من رباكـم سجايا
ياجباه الاباء ، سمـر الزنـود
عربي ترابكم وحماكم
وسماكم . فلن يمر يهودي
أقبروهم بموطن التيه رجساً
أي عـــاد من سحقهم وثمود
لن يعيشوا بلادنـا مـا بقينا
بطن سيناء زاخـــر باللحود
يا جنود العروبة اليوم دوت
صيحة الشعب : يا سلاح الجنود
وتعالت من أمسنا صرخات

تسأَل الثأْر : هل حفظت عهودي

في دمشق الفيحاءَ من قسم الاورا

س ، من مصر ، من ثرى بورسعيد

من ربوع الفرات ، من مغربي الثا

ئر ، من موطني العريض المديد

قد بدأْنا ، وسوف لن تضع الحر

ب ، لدينا الا ابر وليـــد

هكذا علَّمتْ خطانا الليالي

والعوادي ، وكل امر شديد

يا جنود القتال يا فخر شعبي

أَيها الباعثون فجر الوجود



الطيار الجزائرى



انا البرق . . لا　　انا الرعد . لا
انا . . من انا　　انا ابن العلا
انا ابن الجزائرْ
جناحي حديد　　وعيني لهب
وزندي شديد　　خطايا شهب
وصوتي دوي
وقلبي قــوي
يفـور دمــاء
وميداني عزمــي السماء
فلا النسر . لا الصقر يشبه ما

اقـومُ بــه جائــلا حائمـا

ولا الشمس تعرف ظلي

ولا الليـل يوقـفني قاتما

ولا البحر يـدرك هولي

ولا الارض تمسك لي قدما

أنـا . . . من أنـا . .

انا ابن الجزائر . . طيارها

وحــارس اجــواءهــا

وحامي حماها وعلياءها

صمود عنـيد اذا مـا اهب

رهيب عتـيد انا ابن العرب

انا ابن الجزائر

الثـــورة



حلب - ١٩٥٤

كحبل وريد..
قريب.. بعيد..
هنالك من خيمة نازحة
الى جانب القرية النائحة
هنالك خلف القبور العراة
وبين المآسي، ولفح السراب
بدت عائدة
بقبضتها كمشة من تراب
تزاحمها صخرة صامدة
وقد هتفت ببريق عجيب

كلون اللهيب . .

كلحن الالم

* * *

الام . . الشقاء . . ؟

لماذا تحاربني يازمان . . ؟

أما فيك اشراقة أو حنان . .

قتلت أبي ، وأضعت أخي

وأبقيتني ذرة شاردة ،

أُلاقي الهوان

وازحف فوق السنان

وتعصف بي زفرة عاتية

شرود ، سقام ، فتوق

وآهة قلب مشوق ،

وذل العقوق ،

وظلم الأُمم

* * *

لماذا اعيش. . . ؟
وقد كنت آمرة ناهية.
كحلم بازهاره الزاهية
أُداعب في روضه كل لون..
وانشده كل لحن حبيب
أَرى القاتمة
فأَحسبها باسمة
ويسعدني إن اتانا غريب
فأَرقص في حجرتي من طرب
أهدهد قطي. . وبعض اللعب
ببسمة حب
وكم كنت كم. .

* * *

وثــــار القـدر
وقامت زوابعه الهائجة

تصارع ايامنا الهاجعة

وفتحت عيني . . فكان الظلام

ولم أر غير الضباب الكثيف . .

فما الداهية . . ؟

وما الضربة العاتية

ولوح برق رهيب عنيف

فابصرت حذوي ابي يحتضر

ومات شهيدا . . ولم ينتظر

وغاب القمر

وخيم دم . .

* * *

أبي . . يا أَبي

أجبني . . أَجبني أبي مادهاك ؟

أجبني . . حياتي وروحي فداك

وَالفت طرفي كتاب مريع

كتاب كجرح أبيْ في الوريد
طريح هناك
بخط كلون السواك . . .
وما كان غير كتاب الشهيد
بخنجره رسمته يداه
بمهجته حبره . . بدماه
بعز الحياة
ببغض العدم . .

* * *

وداعا فتاتي
ولا تجزعي . . ثم . . لا تجزعي
اخوك سيغدو رفيقا معي
لقد خاضها ثورة كالجحيم
الى ان رمته سهام اليهود
فلا تجزعي

وقولي لعينك : لا تدمعي

ولكن اذا صاح داعي الخلود

واشرق في الحي يوم الجهاد

فقومي لثأرك ثأر البلاد

وفكي الحداد

وحيي الذمم

* * *

ومرت سنون

وفي خافقي شعلة كامنة

وفي ملقتي دمعة عارمة

اسائل هل صاح داعي الخلود

فيمضي سؤالي كروح الشهيد

بـــلا نائحة

كآمالنا الكالحة

وبي وتر لا يزال يعيد :

أَلا فاثأَري يا فتاة العرب
أَبى . . . انني للطلب
لذاك اللهب
كفاني السأم

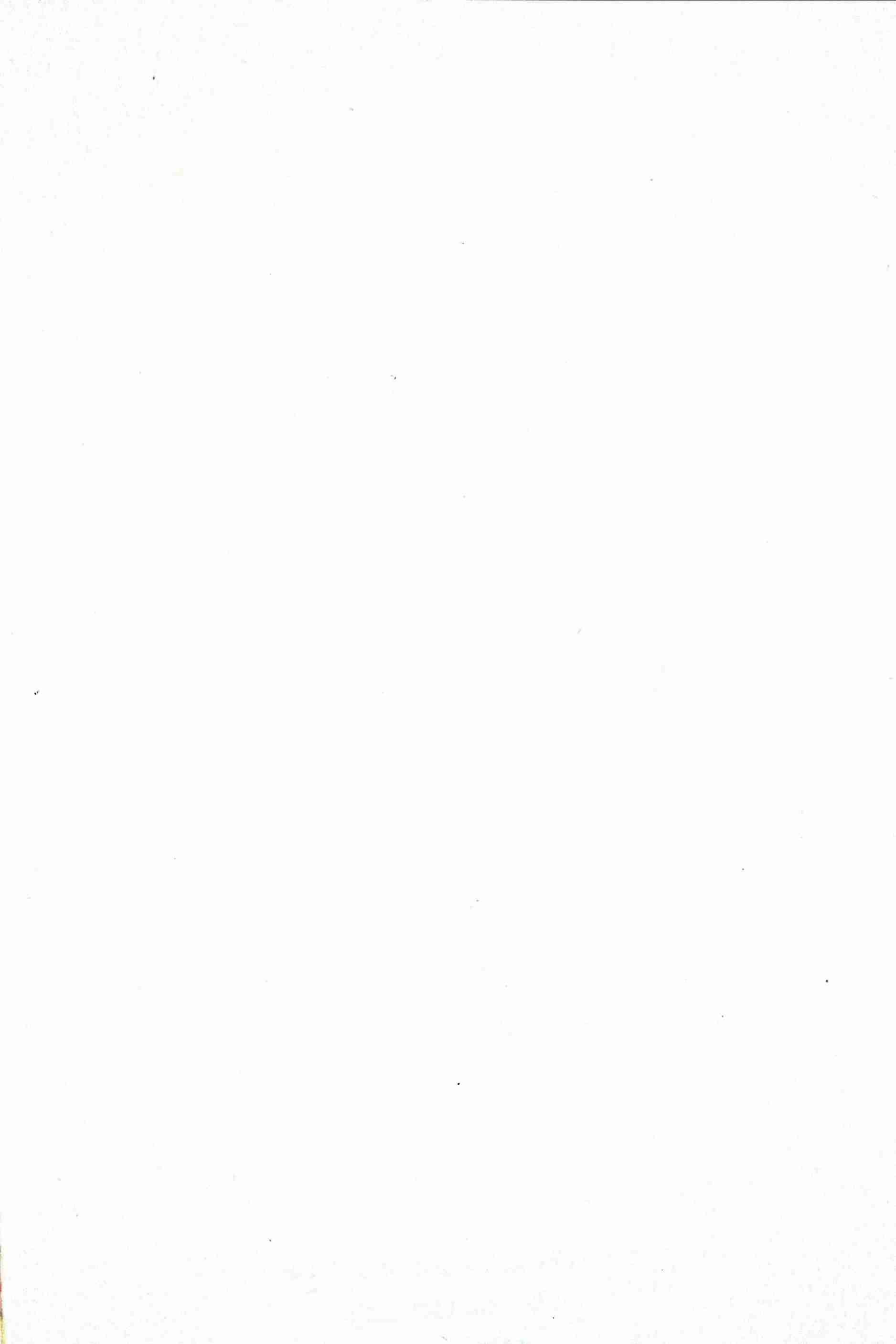
* * *

كفاني انتظار . . . .
وهاجت كزوبعة صاخبة
وهمت بصخرتها غاضبة
ولكنها ضدمت صدرها
فصاحت وقد نفضت يدها
أُنا ناقمة
أَنا يا أَبي قادمة
وسارت ، وفي دمها ثأْرها
لترمي به في وجوه العدا
وراحت تدمدم بين الكدى

لتلقى الردى
بديل النـدم
* * *
وعند الصخور
وراءَ الخيَام ، وخلف الحدود
أَحاطت بها شلة من يهـود
ءفى لحظة اودعوها الحبال
بقلب كسير ، وثأْر يئن
ولا من يحن
ولا من يعي أَو يجن
كأَني بنا خشب لا رجال ..
تضيع على مضض عائدة
لتصبح في حانة مائدة
بلا فـــائدة
ولــم ننتقــم .

الفهرس

طبع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
مركب الطباعة ـ رغاية
الجزائر : 1982





السعر : 12,50 د.ج